

الاقتصادية للغرب الرأسمالي وما نتج عنها من تطور للاقتصاد الفلسطيني، بما يتلاءم وضرورات توسع السوق الرأسمالي العالمي، ومن تخريب للاقتصاد الطبيعي، وبرز معوقات، بالتالي، ووقفت بوجه تطور الصناعة الحرفية وحالت دون تحسين ظروف الاقتصاد الزراعي، مما اضر باوضاع الفلاحين في الريف، ودفع العديدين منهم بالتوجه نحو المدن التي اصبح يتعاظم دورها باضطراد.. استيلاء اليهود على جزء من الاراضي العربية في فلسطين، وطرد الفلاحين من اراضيهم او تحويلهم الى اجراء زراعيين».

وفي حين تناولت الفصول الاخرى من هذه الدراسة، موضوع التبعية الاقتصادية للغرب الرأسمالي وما نتج عنها بالتفصيل الا ان العامل الاخر، المتعلق باستيلاء المستعمرات اليهودية على اراضي فلسطين منذ الثمانينات من القرن الماضي، فانه لم ينل نصيبه الكافي من الدراسة والبحث لتوضيح اثره في تكون العمالة العربية في فلسطين.

### ٣ - الصناعة والحرف:

كانت معظم المنتجات الحرفية في المدن والقرى الفلسطينية وقبل توسع السوق الرأسمالية العالمية تلبى حاجات الطلب المحلي الاستهلاكي كصناعة الاقمشة والاحذية او ادوات الانتاج البسيطة او لوازم البناء غير المعقدة.

وعندما اخذ توسع السوق الرأسمالي يتغلغل تدريجيا في بلاد الشام تسارع تدهور العديد من الحرف، نتيجة اغراق السوق بالسلع المستوردة، وتم القضاء تلقائيا او تدريجيا على حرف معينة تخدم احتياجات محلية او خارجية، وظهور سلع جديدة رخيصة وعملية وتطوير بعض الحرف نتيجة ادخال وسائل وادوات عمل حديثة تتطلب مهارة جديدة وتساعد في زيادة الانتاج. وتجدر الاشارة هنا الى ان الغالبية العظمى من الحرفيين والصناع كانوا في الوقت نفسه من الفلاحين الذين يعملون موسميا في الاراضي الزراعية ويعتاشون بقية السنة من عملهم في المشاغل الحرفية المنزلية التي يديرونها على نطاق عائلي بسيط. وقد ادى انخراط الاقتصاد العثماني في السوق الرأسمالي العالمي، ابتداء من النصف الثاني للقرن التاسع